

## الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[ 98 ] السجادية عبارات واضحة لهذا المفهوم في دعاء يوم الإثنين حيث يقول فيه الإمام (من خلال كونه أسوة للآخرين): "وَأَسْأَلُكَ فِي مَطَالِمِ عِبَادِكَ عِنْدِي، فَأَيُّ مَا عَبَدَ مِنْ عِبِيدِكَ، أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ كَانَتْ لَهُ قِيْلَِي مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ عَرْضِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، أَوْ غِيْبَةٍ اغْتَابْتُهُ بِهَا، أَوْ تَحَامُلٌ عَلَيْهِ بِمَيْلٍ أَوْ هَوَى، أَوْ أَنْفَاقَةٍ أَوْ حَمِيَّةٍ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ عَصَبِيَّةٍ غَائِبِيًّا كَانَ أَوْ شَاهِدًا، حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا، فَاقْصُرْ يَدِي وَصَاقِ وَسْعِي عَنْ رَدِّهَا إِلَيْهِ، وَالتَّحْلُلُ مِنْهُ. فَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ يَمْلِكُ الْحَاجَاتِ وَهِيَ مُسْتَجِيبَةٌ لِمَشِيئَتِهِ وَمُسْرِعَةٌ إِلَى إِرَادَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرَضِّيَهُ عِنْدِي بِمَا شِئْتَ..."(1). وعلى أيّة حال فإنّ احتمال كون الغيبة من حق الناس قوي جدًا، ولذلك فإنّه لو لم يكن أمامه مشكل في طلب الرضا والتحلل منه وجب عليه ذلك. وهناك ملاحظة مهمّة وهي أنّ أحد طرق جبران الغيبة هو أن يقوم المستغيب بالحضور في مجلس يحوي الأشخاص الذين كانوا قد حضروا مجلسه السابق، فيقوم بإعادة الشريط وتبرير سلوك أخيه المؤمن بما يوافق الأخلاق الحسنة والشرع المقدّس ويحمّله على الصحة بحيث تزول من الأذهان آثار الغيبة وتعود المياه إلى مجاريها. 3 - مستثنيات الغيبة يتفق علماء الأخلاق وكذلك الفقهاء على أنّ هناك موارد تجوز فيها الغيبة وقد تصبح واجبة أحيانًا، وذلك بسبب طروء عوارض معينة على الغيبة ممّا يغيّر حكمها الأصلي. وبعبارة أخرى أنّ الغيبة بعنوانها الأولي حرام بلا شك ومن الذنوب الكبيرة وفي ذلك يتفق علماء الإسلام، ولكن هناك عناوين ثانوية تطرأ على هذا الفعل بإمكانها أن تكون حاکمة على العنوان الذاتي والأولي ممّا يفضي إلى أن تكون الغيبة جائزة بل واجبة، وذلك في الموارد التي تكون فيها المصلحة أهم ويكون حفظ هذه المصلحة غالب على المفساد. 1. ملحقات الصحيفة السجادية، دعاء يوم الإثنين.